(٤) ملخص البحث الرَّابع
دراسة دلاليَّة نحويَّة لألفاظ القرآن الكريم
لفظة وراء نموذجا

هذه دراسةٌ عنوانُها " دراسة دلاليَّة نحويَّة لألفاظ القرآن الكريم ، لفظة وراء نموذجا " .

وقد صيغ العنوانُ انطلاقاً من المُشكلةِ الَّتي يُعالِجُها البحثُ ، وهي مواقفُ النُّحاةِ والمُفسِّرين ومُعربي القرآنِ مِن الاستعمال الدَّلالي للظَّرف " وراء " في السِّياقاتِ القُرآنيَّةِ المُختلفةِ ، وما يتَّصلُ بمواقفهم من اختلافِ مدارسهم النَّحويَّةِ والتَّفسيريَّةِ وانتماءاتهم الفكريَّةِ ، كانَ لها تأثيرٌ في هذه المواقفِ .

وقد اختيرت هذه المُشكلةُ للدِّراسةِ في ضوءِ دافعين مُهمَّين :

الأوَّلُ : الاستعمالُ الدَّلالي للظَّرفِ - بصورةٍ عامَّةٍ – وللظَّرفِ " وراء " - بصورةٍ خاصَّةٍ - من المجالاتِ الواسعةِ لعملِ النُّحاةِ واللُّغويين والمُفسِّرين ، ومن ثَمَّ تظهرُ فيه بوضوحٍ اختلافاتُهم واتِّفاقاتُهم ، كما تظهرُ أدواتُهم وانتماءاتُهم الفكريَّةُ مِن خلالِ جوانبِ الاتِّفاقِ والاختلافِ .

الثَّاني : تواترُ تراكيب قُرآنيَّة استُعمِلَ فيها الظَّرفُ " وراء " بدلالاتٍ مُختلفةٍ ذوات تركيب أسلوبي خاص

* وعلى هذا تتحدَّدُ أهدافُ البحثِ في الآتي :

١ - الكشف عن الاستعمال الدَّلالي للظَّرفِ " وراء " في المعاجم اللُّغويَّة المُختلفة .

٢ - الكشف عن الاستعمال القُرآني الدَّلالي للظَّرف " وراء " بدلالاته المُختلفة .

٣ - تحديد موقف النُّحاةِ العلمي من الاستعمالين الدَّلاليين ، والكشف من خلالِ ذلك عن وجوه الاتِّفاقِ والاختلافِ بينها ، والأسباب الكامنة وراء هذا الاختلاف .

٤ - بيان دور السِّياقِ القرآني في تحديد دلالة " وراء " في التَّراكيب القرآنية المُختلفة .

* وقد اتَّبعت الدِّراسةُ مجموعة من الخطوات الإجرائيَّة ومنهجاً ، للوصولِ إلى أهدافها ، وذلك على النَّحو الآتي :

أولاً : البحث عن دلالات " وراء " في اللُّغة والمعاجم .

ثانيا : دراسة وراء في التَّأصيل الصَّرفي .

ثالثاً : دراسة وراء في التَّأصيل النَّحوي .

رابعا : تحديد المقصود بالظَّرف عند النُّحاة .

خامساً : بيان المقصود بالمصطلحات : (اسم الزَّمان - اسم المكان - المُبهم - المُختص) .

سادسا: ما يُنصب على الظَّرفيَّة من أسماءِ الزَّمان والمكانِ .

سابعاً : اختيار نماذج من السُّور القُرآنيَّة للتَّطبيق . وذلك بناءً على معيارين :

أ - تواتر الظَّرف " وراء " بدلالاته المُختلفة بكثرة ، وهذا واضحٌ من الجدول الإحصائي الملحق بالدِّراسة .

ب - تواتر التَّراكيب ذات الأبنية اللُّغويَّة الخاصَّة بالظَّرفِ " وراء " وهي تراكيب تتراوح بين الخبرِ والإنشاءِ .

ج - بيان موقف النَّحويين والمُفسِّرين ومُعربي القرآنِ من دلالة الظَّرف " وراء " في النَّماذج القُرآنيَّة المُختارةِ ، وما اتَّفقوا فيه أو اختلفوا .

د - التَّرجيح بينَ النُّحاةِ والمُفسِّرين ومُعربي القرآنِ حالِ الاختلافِ بينهم .

وقد اتَّبعت الدِّراسةُ هذه الإجراءاتِ في إطارِ منهجٍ وصفيٍّ دلاليٍّ ؛ لأنَّهُ يصفُ مواقفَ النُّحاةِ والمُفسِّرين ومُعربي القرآنِ ، كما يصفُ التَّركيبَ القُرآنيَّ من خلالِ تحليلاتهم له ، ويبيِّنُ أثرَ ذلك في تحديد دلالة " وراء " .

ثامناً : ونظراً لأنَّ الموضوعَ يتَّسمُ بالتَّداخلِ بينَ عملِ النُّحاةِ وعملِ المُفسِّرين ، فقد استعانت الدِّراسةُ بمصادر تتَّسمُ بِهذا التَّداخلِ توخِّياً للدِّقةِ العلميَّةِ ، ولهذا مثلت مصادر إعراب القرآنِ ، ومعانيه ، ومشكله ، المصادر الرَّئيسيَّةِ الَّتي استقت منها الدِّراسةُ مواقفَ النُّحاةِ ، ووظَّفت المصادر التَّفسيريَّةَ لبيان الدَّلالات الَّتي رآها النُّحاةُ والمفسِّرون ، أو للتَّرجيحِ بينهم لذلك تأتي آراءُ المُفسِّرين متداخلة مع آراءِ النُّحاةِ .
وقد جاءت الدِّراسةُ مُقسَّمةً على مُقدِّمةً توضِّحُ موضوعَ البحثِ ، وأهدافَه ، ومُشكلتَه ، ومنهجَه ، وخطَّتَه ، والدِّراساتِ السَّابقةَ فيهِ .
ثُمَّ تمهيد تحدَّثتُ فيه عن : وراء في اللُّغةِ والمعاجم . ثُمَّ فصلين : نظريين وفصلٍ ثالث تطبيقيٍّ .
* الفصل الأوَّل : بعنوان : وراء في التَّأصيل الصَّرفي . وفي هذا الفصل تحدَّثتُ عن النِّقاط الآتية :
أ - همزة وراء عند البصريين وعند الكوفيين .
ب - وراء من حيث التَّذكير والتَّأنيث .
ج - تصغير وراء .
* الفصل الثَّاني : بعنوان : وراء في التَّأصيل النَّحوي . وفي هذا الفصل تحدَّثتُ عن النِّقاط الآتية :
أ - تعريف الظَّرف عند النُّحاة .
ب - المقصود بـ (اسم الزَّمانِ - اسم المكان - المُبهم - المُختصُّ) .
ج - صفات ما يُنصب على الظَّرفيَّةِ من أسماء الزَّمانِ والمكان .
* الفصل الثَّالث : ويشمل الجانب التَّطبيقي . وهو بعنوان :
(وراء في القُرآن الكريم وموقف النُّحاةِ والمُفسِّرين ومُعربي القرآن منها) .
وقد جاء في عدَّة مباحث على النَّحو التَّالي :
المبحث الأوَّل : وراء بمعنى النَّبذ والطَّرح والتَّرك والرَّفض والإعراض .
المبحث الثَّاني : وراء بمعنى سوى أو دون أو غير أو ما عدا .
المبحث الثَّالث : وراء بمعنى خلف .
المبحث الرَّابع : وراء بمعنى بعد وخلف .
المبحث الخامس : وراء بمعنى خلف وبمعنى النِّسيان والإعراض والتَّرك .
المبحث السَّادس : وراء بمعنى قُدَّام .
المبحث السَّابع : وراء بمعنى قُدَّام وخلف .
المبحث الثَّامن : وراء بمعنى أمام .
المبحث التَّاسع : وراء بمعنى الإحاطة والقُدرة والسَّيطرة .
المبحث العاشر : وراء بمعنى العودة للخلف في الزَّمانِ والمكانِ .